ومن اطفات الفتنة اذا اسكنتها علي الاستقارة والقصد من هذا
الاخبار في هذا التوسل الطلب كانه يقول اذا سبق في علمك حصول هذا
الظلما واللهيب فمن علينا بالشرب والتقريب وثبتنا عند المشاهدة
التي لا توصل اليها بدون العناية المجاهدة فان ذكر لا يكون الا برعاية
منك لان تجلي المحب علي الحبيب عظيم الخطر فلما يثبت عنده ولذا
تشفع الاصمعي عند فتاة لشاب قتيل في حبها الى ان تواصله فاجابته
فلما راي اثر غبار نعلها اغشي عليه والقي نفسه في نار كانت بين
يديه فاحترق بعض اعضائه فلاما الاصمعي علي عدم كشفي لثام
وجهها فقالت له يا سليم القلب اذا كان لا يطيق مشاهدة غبار
نعالنا فكيف يطيق انوار جمالنا واذا كان هذا في الحب المجازي فكيف
بالحقيقي ولما كانت الشرب والمشاهدة بدون المعرفة الخاصة لا يتم
طلب ذكر بقوله **الهي عرفني** اي علمني لان العلم والمعرفة بمعني
وقيل متغايران قال السيد رحمه الله تعالي في التعاريف المعرفة ادراك
الشيء علي ما هو عليه وهي مسبوقة بنسيان حاصل بعد العلم ولذلك
يسمي الحق تعالي بالعالم دون العارف اه واجاب الاول بان عدم وصف
تعالي بذلك لعدم التوقيف وان كانت المعرفة بمعني العلم فكل عالم بالله
تعالي عارف به وقال الشيخ الاكبر في مواقع النجوم ان العالم ابلغ
من العارف وان اللسان والقران يشهد لذلك وانكر علي القوم تسميتهم
العالم منهم عارفا ثم اعتذر بان ذلك صدر منهم لغير تهمة ان يشاركهم
في هذا الاسم من ليس منهم وارجع الخلاف لفظيا قال وهكذا
كل خلاف وقع بينهم قال القشيري قدس سره وعند هؤلاء القوم
المعرفة صفة من عرف الله باسمائه وصفاته ثم صدق الله في معاملاته
ثم تنقي عن اخلاقه الرديئة وافاته ثم طال بالباب وقوفه ودام بالقلب
اعتكافه فحظي من الله بجميل اقباله وصدق في جميع احواله وانقطع
عن هواجس نفسه ولم يصغ بقلبه الي خاطر يدعوه الي غيره فاذا
صار من الخلق اجنبيا ومن آفات نفسه بريا ومن المساكات

والملاحظات

والملاحظات نقيا وداريا في السر مع الله مناجاته وحق في كل لحظة
اليه رجوعه وصار محدثا من قبل الحق سبحانه بتعريف اسراره فيما
يجري من تصاريف اقداره سمي عند ذلك عارفا وتسمي حالته معرفة
وبالجملة فبمقدار اجنبيته عن نفسه تحصل معرفته بربه عز وجل
وقد تكلم المشائخ في المعرفة فكل نطق بما وقع له واشار الي ما وجد
في وقته سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله تعالي من
امارات المعرفة بالله تعالي حصول الهيبة من الله تعالي فمن
ازدادت معرفته ازدادت هيبته وسمعته رحمه الله تعالي يقول
المعرفة توجب السكينة ثم قال وقال يعقوب النهرجوري قلت لابي
يعقوب السوسي هل يتاسف العارف علي شيء غير الله عز وجل فقال
وهل يتاسف غيره فيتاسف عليه قلت فبأي عين ينظر الي الاشياء
فقال بعين الفناء والزوال وقال ابو يزيد العارف طيار والزاهد سيار
وقيل العارف تبكي عينه ويضحك قلبه وقال الجنيد لا يكون العارف
عارفا حتي يكون كالارض يطاء وها البر والفاجر وكالسحاب يظل كل
شيء وكالمطر يسقي ما يحب وما لا يحب وقال يحيي بن معاذ يخرج
العارف من الدنيا ولا يقضي وطره منها من شيئين يطاوه علي نفسه
وشتاوه علي ربه اه والمعرفة من حيث هي تنقسم قسمين معرفة
الله لعبده ومعرفة العبد له وكل منهما خاصة وعامة فالمعرفة
الالهية العامة هي علمه سبحانه بعباده واطلاعه علي ما اسروه
واعلنوه وعلي ما يجري لهم مما سبق به العلم من الازل الي الابد والمعرفة
الالهية الخاصة هي التي تقتضي محبته لعبده وتقريبه له واجابة
دعائه واليها الاشارة بحديث قرب النوافل والحديث الذي رواه
ابو القاسم بن بشران في اماليه عن ابي هريرة وهو قوله صلي الله عليه
وسلم تعرف الي الله في الرخاء يعرفك في الشدة فان العبد اذا اتقي الله
تعالي وحفظ حدوده ورعا حقوقه حال الرخاء فقد تعرف بذلك

Copyright © King Saud University